سلسلة لباب التربية ②

هدي السلف الصالح في التربية

وسائل عملية

أول الخشية

تأليف

د. طالب بن عمر بن حامد بن حمدة الكثيري

بسم الله الرحمن الرحيم

أسماء الله الحسنى، وشيء من معانيها، وما تضمنته من صفات الله وأفعاله

قال النَّبيُّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**أنا أعلمكم بالله، وأخشاكم له**»، فأوَّل الخشية أنْ نتعرَّف علىٰ الله عَزَّوَجَلَّ، بمعرفة أسمائه وصفاته الحسنىٰ، ونستحضر آثارها علىٰ القلوب والأعمال، ثمَّ ندعو الله تعالىٰ بها، ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ﴾ [سورة الأعراف:١٨٠]، ودعاء الله بها ثلاثةٌ: دعاء ثناءٍ، ودعاء مسألةٍ، ودعاء تعبُّدٍ.

أسماء العظمة والجلال:

هو المتفرِّد بالعظمة، فهو (**العظيم**) في كلِّ شيءٍ، عظيم السَّعة، فهو (**الواسع**)، ليس شيءٌ أكبر منه، فهو (**الكبير**)، عظيم الذَّات والصفات، فهو (**العليّ**)، فاق كلَّ شيءٍ علوًّا، فهو (**الأعلىٰ**)، وقهرًا، فهو (**المتعال**) تعالىٰ ربُّنا، عظيم الجبروت، فهو (**الجبَّار**)، قهر كلَّ شيءٍ، فهو (**القاهر**)، وفاق كلَّ شيءٍ قهرًا، فهو (**القهَّار**)، عظيم الغلبة، لا يمسُّه أحدٌ بسوء، فهو (**العزيز**)، عظيم القوَّة، فهو (**القويُّ**)، وعظيم الشِّدة، فهو (**المتين**)، يقدِّر المقادير، فهو (**القادر**)، ثم يخلقها بقدرته، وهو (**القدير**)، ولا يعجزه شيءٌ، فهو عظيم القدرة (**المقتدر**)، مَلَكَ كلَّ شيءٍ، فهو (**الملك**)، وعظُم ملكه، فهو (**المليك**)، يؤتي الملك من يشاء؛ لأنه (**مالك الملك**)، عظيم السِّيادة والسؤدد، كثير الأتباع فهو (**السيِّد**)، وعظيم الكبرياء والتعالي، فهو (**المتكبِّر**)، وعظيم المجد والشرف، فهو (**المجيد**)، له كمال الصفات الذاتيَّة، فهو (**الحيُّ**)، وكمال الصِّفات الفعليَّة، فهو (**القيُّوم**).

الله أكبر:

فحقٌّ علينا أنْ نعظِّمه سبحانه، وهو (**ذو الجلال والإكرام**)، عَظُمت صفاته الذاتيَّة والفعليَّة.

﴿مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ٧٤﴾ [سورة الحج:٧٤]

- فلندعوه بأسماء العظمة ذكرًا: كلَّما كرَّرنا: الله أكبر.

- ولندعوه بأسماء العظمة مسألةً: كلَّما افتقرنا، ونحن ندعوه: اللَّهمَّ إني عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك...

- ولندعوه بأسماء العظمة تعبُّدًا: كلَّما ركعنا، وقلنا: سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة.

أسماء التنزيه:

وهو المتفرد بالتَّنزيه، المطهَّر عن كلِّ عيبٍ، فهو (**القُدُّوس**)، السَّالم المبرَّأ من كلِّ سوءٍ، فهو (**السلام**)، تقدَّس عن الباطل، فهو (**الحقّ**)، وتقدّس عن الخبائث، فالشَّرُّ ليس إليه، فهو (**الطَّيِّب**)، وتقدَّس عن الحاجة، فهو (**الغنيُّ**)، وتقدَّس وتعالىٰ عن الشَّريك، فهو (**الواحد**)، وتقدَّس وتعالىٰ عن المثيل فهو (**الأحد**)، كلُّ شيءٍ خلقه زوجًا، وهو (**الوتر**)، سبحانه.

سبحان الله :

فحقٌّ علينا أنْ نسبِّحه من كلِّ نقصٍ، فهو (السُّبُّوح)، الذي نزَّه نفسه عن النقائص.

﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٣١﴾ [سورة التوبة: ٣١]

- فلندعوه بأسماء التَّنزيه ذكرًا: كلَّما كرَّرنا: سبحان الله.
- ولندعوه بأسماء التَّنزيه مسألةً: كلَّما أثنينا عليه، ونحن ندعوه: أسألك بأنَّك الأحد الذي لم يلد...
- ولندعوه بأسماء التَّنزيه تعبدًّا: كلَّما ركعنا، وقلنا: سُبُّوح قُدُّوس، ربَّ الملائكة والرُّوح.

أسماء الإحاطة والعلم:

وهو المتفرِّد بالإحاطة، فهو (**المحيط**) بكلِّ شيءٍ، أحاط بكلِّ شيءٍ إحاطةً زمانيَّةً: فهو (**الأوَّل الآخر**) الذي ليس قبله شيءٌ، وليس بعده شيءٌ، وإحاطة مكانيَّة: فهو (**الظَّاهر الباطن**) الذي ليس فوقه شيءٌ، وليس دونه وأقرب منه شيءٌ، لا يخفىٰ عليه شيءٌ من خفايا خلقه، فهو (**المهيمن**)، أحاط بهم علمًا، فهو (**العليم**)،[1] يعلم دقائق الباطن، فهو (**الخبير**)، والظَّاهر، فهو (**الشَّهيد**) الحاضر الذي سيُبيِّن لهم علمه. أحاط سمعه بسائر المسموعات؛ لأنَّه (**السَّميع**)، وبصره بسائر المبصرات؛ لأنَّه (**البصير**).

---

(١) وقد دعا النَّبيُّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ربَّه بهذا الاسم مضافًا، ومما ورد: اللَّهمَّ عالم الغيب والشَّهادة.

فحقٌّ علينا أنْ نراقبه ونخافه سبحانه، وهو (**الرَّقيب**) الذي يرصد أعمال عباده، ثم يجازيهم عليها يوم القيامة، فهو (**الديَّان**).

الله معنا:

﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ﴾

[سورة الزمر: ٦٧]

- فلندعوه بأسماء الإحاطة ذكرًا: كلَّما تذكَّرنا أنَّه معنا بعلمه(١).
- ولندعوه بأسماء الإحاطة مسألةً: كلَّما دعونا قبل النَّوم: أنت الأوَّل ليس قبلك شيءٌ...، أسلمت نفسي إليك، ووجَّهت وجهي إليك ...
- ولندعوه بأسماء الإحاطة تعبُّدًا: كلَّما قرأنا في صلاتنا: (مالك يوم الدين)؛ أي يوم الجزاء.

أسماء التدبير والربوبية:

وهو المتفرِّد بتدبير عباده، يربِّيهم بنعمه، فهو (**الرَّبُّ**)،(٢) قدَّر وجودهم، وهو (**الخالق**)، وقدَّرهم خلقًا بعد خلقٍ، فهو (**الخلَّاق**)، ثمَّ أوجدهم، وهو (**البارئ**)، ثم صوَّرهم علىٰ أتمِّ صورةٍ، فهو (**المصوِّر**)، علىٰ غير مثال سابقٍ، فهو (**بديع السَّموات والأرض**)،(٣) يقضي في خلقه بما شاء، فهو (**الحكم**)، ويدبِّرهم بما يصلحهم، فهو (**الحكيم**)، يفضِّل من شاء منهم، فهو (**المقدِّم المؤخِّر**)، ويُوَضِّح لهم الحقَّ، فهو (**المبين**)، ثم يوفِّق من شاء، فهو (**الهادي**)(٤).

الحمد لله:

وهو المتفرِّد بكامل العطاء، فهو (**المعطي**)، يعطي بحكمةٍ، فهو (**القابض الباسط**)، يعطي الرِّزق، فهو (**الرَّزَّاق**)، ويعطي القوت، فهو (**المقيت**)، ويعطي العافية، فهو (**الشَّافي**)، ويعطيهم ما سألوه، فهو (**البرُّ**)،

---

(١) قال رجلٌ: وما تزكية النَّفس؟ فقال النَّبيُّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**أنْ يعلم أنَّ الله** عَزَّوَجَلَّ **معه حيث كان**»، أخرجه البيهقيُّ، قال الإمام الذُّهليُّ: « يريد أنَّ الله عِلْمُه محيطٌ بكلِّ مكانٍ، والله علىٰ العرش »، أخرجه الذَّهبيُّ في كتابه العلو.

(٢) وقد دعا النَّبيُّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ربَّه بهذا الاسم مضافًا، ومما ورد: اللَّهمَّ ربَّ كلِّ شيءٍ، ربَّ العرش العظيم، ربَّ السَّموات والأرض، ربَّ النَّاس، ربَّ العالمين.

(٣) وقد دعا النَّبيُّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ربَّه بهذا الاسم مضافًا، ومما ورد: اللَّهمَّ فاطر السَّموات والأرض.

(٤) وقد دعا النَّبيُّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ربَّه بهذا الاسم مضافًا، ومما ورد: يا مقلِّب القلوب.

ويعطيهم فوق ما يستحقّونه، فضلًا منه فهو (**المحسن**)، ويزيدهم من كثير إحسانه، فهو (**الجواد**)، تفضلًا من لدنه دون عوضٍ، فهو (**الوهَّاب**)، ودون سؤالٍ منهم، فهو (**المنَّان**)، وبكريم ونفيس العطايا، فهو (**الكريم**)، فاق كلَّ شيءٍ كرمًا، فهو (**الأكرم**).

فحقٌّ علينا أنْ نشكره، ونحمده، فهو (**الحميد**) الذي يُحمد علىٰ كلِّ أفعاله.

﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ إِذۡ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٖ مِّن شَيۡءٖۗ قُلۡ مَنۡ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِي جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورٗا وَهُدٗى لِّلنَّاسِ﴾ [سورة الأنعام:٩١]

- فلندعوه بأسماء التَّدبير ذكرًا: كلَّما كرَّرنا: الحمد لله.

- ولندعوه بأسماء التَّدبير مسألةً: كلَّما أثنيت علىٰ ربِّك في السُّجود: سجد وجهي للذي خلقه وصوَّره...، وكلَّما دعوت بين السَّجدتين: واهدني وارزقني وعافني واجبرني ...

- ولندعوه بأسماء التَّدبير تعبُّدًا: كلَّما قرأنا في صلاتنا: (الحمد لله ربِّ العالمين)، وحمدنا في الاعتدال: ربَّنا لك الحمد حمدًا كثيرًا طيبًا...

أسماء الرحمة:

وهو المتفرِّد بالرَّحمة المطلقة، فهو (**الرَّحمن**)، يعصِم من شاء من عباده من المعصية، فهو (**الرَّحيم**)، فإنْ وقعوا فيها لم يفضحهم، فهو (**السِتِّير**)، ولم يعجِّل عقوبتهم، بل يمهلهم ليتوبوا، فهو (**الحليم**)، ويوفِّقهم للتَّوبة، ويقبلها منهم، ويحبُّهم، وهو (**التَّوَّاب**)، ويستر ذنوبهم يوم القيامة، فهو (**الغفور**)، ويُكثر لهم من ستره، فهو (**الغفَّار**)، ويمحو ذنوبهم من صحيفتهم، فهو (**العفوُّ**)، ويُصدِقهم بإيمانهم وفيما وعدهم، ويؤمِّنهم من عذابه وهو (**المؤمن**).

استغفر الله :

فحقٌّ علينا أنْ نرجوه، وهو المتَّصف بمنتهىٰ الرَّحمة، فهو (**الرَّؤوف**).

﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ٢٢﴾ [سورة الحشر:٢٢]

- فلندعوه بأسماء الرَّحمة ذكرًا: كلَّما كرَّرنا: استغفر الله.

- ولندعوه بأسماء الرَّحمة مسألةً: ادعه في صباحك ومساءك: اللَّهمَّ إنِّي أسألك العفو والعافية في الدُّنيا والآخرة ...، وفي افتتاح صلاتك: اللَّهمَّ باعد بيني وبين خطاياي ...

- ولندعوه بأسماء الرَّحمة تعبُّدًا: كلَّما قرأنا: (الرَّحمن الرَّحيم)، وجلسنا بين السَّجدتين، وكرَّرنا: ربِّ اغفر لي، ربِّ اغفر لي.

أسماء الجمال والمحبة:

وهو المتفرِّد بالجمال، فهو (**الجميل**)، له الجمال المطلق، جميلٌ نوره، فهو (**نور السَّموات والأرض**)، يحبُّ عباده الصَّالحين ويحبونه، فهو (**الودود**)، ويضاعف لهم الجزاء، فهو (**الشظذضاكر**)، ويُكثر لهم من ذلك، فهو (**الشَّكور**)، ويتولَّىٰ أمورهم، فهو (**الولي**)،[1] لأنَّهم عبيده وهو (**المولىٰ**) سبحانه، يكفيهم ما أهمهم، فهو (**الحسيب**)، ويرفق ويتلطَّف بهم، فهو (**الرَّفيق**)، ويقيهم الشُّرور والفتن، فهو (**الحافظ**) (**الحفيظ**)، ويحكم بين أوليائه وأعدائه، فهو (**الفتَّاح**)، وينصر من والاه علىٰ من عاداه، فهو (**النَّصير**)، من فوَّض أمره إليه، كفاه، فهو (**الوكيل**)، ومن رفع يده إليه استحىٰ أنْ يردَّه، فهو (**الحييُّ**)، يقرُب ممن تقرَّب منه ودعاه، فهو (**القريب**)، ويجيب دعاءه، فهو (**المجيب**)، ويعتني بدقائق مصالحه، ويوصلها له من طرقٍ تخفىٰ عليه، من حيث لا يشعر، فهو (**اللَّطيف**).

لا إله إلا الله:

فحقٌّ علينا أنْ نقصده عند الحوائج فهو (**الصَّمد**) الكامل، الذي لا يُلجأ إلىٰ غيره، وأنْ نعبده وحده، فهو (**الإله**)، المعبود الحقُّ (**الله لا إله إلا هو**).

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ ٨﴾ [سورة طه: ٨]

- فلندعوه بأسماء الجمال والمحبَّة ذكرًا: كلَّما كرَّرنا: لا إله إلا الله.

- ولندعوه بأسماء الجمال والمحبَّة مسألةً: ونحن ندعوه دُبُر الصَّلاة: أعنِّي علىٰ ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك، وأنت ترفع رأسك من ركوعك، وتقول: سمع الله لمن حمده، أي استجاب.

ولندعوه بأسماء الجمال والمحبَّة تعبُّدًا: كلَّما قرأنا: (إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين).

سبحانك لا أُحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت علىٰ نفسك.

---

(١) وقد دعا النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ربه بهذا الاسم مضافًا، ومما ورد: يا ولي الإسلام وأهلِه.

كان الفراغ منه، ومن شرحه يوم ٣٠ رمضان ١٤٤٢هـ.

فهرس الكتاب

أسماء الله الحسنىٰ، وشيء من معانيها، وما تضمنته من صفات الله وأفعاله.....٣
أسماء العظمة والجلال ٣
أسماء التنزيه ٤
أسماء الإحاطة والعلم ٤
أسماء التدبير والربوبية ٥
أسماء الجمال والمحبة ٧
فهرس الكتاب.....٨